وانه ينفصل عن كل جانب شبر ويقولون انه يحمل العر
ش الان اربعة من الملائكة فاذا كان يوم القيمة يحمل
ثمانية كما قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
والمعروف من حال العرش ان يكون حاملا لا محمولا ونقو
ل في ذلك بالضد من المتعارف وهم ان الاعتراض عليهم لا
زم وان الذين يحملون العرش ينبغي ان يكون هولاي
عرشا للعرش وهذه خرافات اذ لم يرجع بها الي محصو
ل وامر معلوم معقول وقال اهل الراي نفيا لان يكو
ن الله سبحانه جسما فيحمله عرش وقلة مبالاة
بتحريف الكلمة عن مواضعه في القران ان معني قوله الحلم
سبحانه ثم استوي علي العرش يعني استولي ثم استشهدوا
ببيت لولاه لم يكن وما تواد وهو قول القايل قد استوا
بشر علي العراق من غير سيف ودم مهراق فما حصلوا بعد
ان اخذوا هذا البيت سنادا الذي هم الاعلي تعطيل التنز
يل ورب العالمين من دون حصول لطايل اذ كان
هذا العرش المشار اليه ليس يخلو من كونه مخلوقا
كخلق السموات والارض او غير مخلوق فان كان مخلوقا
كان

كان الاولي ان يعبر به في سياقة قوله خلق السموات والارض
والعرش فكان يغني به عن قوله استوي وان كان
غير مخلوق فما يعرف الخالق ومخلوق وما هنالك
قسمة ثالثة مما ليس هو بخالق ولا مخلوق وسوي هذا
فالاستواء الذي معناه في قضية البيت الذي تعلقوا به
هو الاستيلاء والاستيلاء من بشر الملك كمن حصل بعد
ان لم يكن مستوليا فاذا الله سبحانه لم يكن مستوليا
علي العرش ثم استولي كما لم يكن بشر مستوليا علي العراق
ثم استولي فلو عرف الفريقان حاملا ومحمولا علي غير
موضوعهما الي من تجسيم الرحمات وتعطيل القران
ونحن نشير الي شيء من هذه القسمة فنقول ان الجسم
حامل للنماء وهو عرش له والنماء حامل للحس وهو عرش
له والحس حامل للنطق وهو عرش له والنطق حامل
للعقل وهو عرش له ثم نعكس المسالة فنجعل كل حامل من
هذه الاسباب التي فصلناها محمولا فيؤدينا ذلك الي
ان العقل الذي هو علي الاصل الذي ربتناه محمول الكل
هو حامل الكل قال النبي عليه سلام اول ما خلق الله العقل

Copyright © King Saud University